لمار وابن السبيل وان ننزل من مر بنا ثلاث ليال نطعمهم ولا ناوي في كنائسنا ولا منازلنا جاسوسا
ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران ولا نظهر شركنا ولا ندعوا اليه احدا من دخل في الاسلام
ولا نمنع احدا من ذوي الاقربا اذا اراد الدخول في الاسلام وان نوقر المسلمين ونقوم لهم في مجالسنا اذا ارادوا
الجلوس ولا نتشبه بهم في شي من ملابسهم ولا نتكنا بكناهم ولا نتسمى باسمائهم ولا نركب بالسروج ولا نتقلد
بالسيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش على خواتمنا بالعربيه ولا نبيع الخمور وان
نجز مقادم روسنا ونلزم زينا حيث ما كنا وان نشد الزنانير على اوساطنا ولا نظهر صلباننا ولا نتلوا
شيا من كتابنا في طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب ناقوسا في كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا
مع موتانا ولا نظهر النيران في طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاور موتى المسلمين بموتانا ولا نتخذ من الرقيق
ما جرا عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازل المسلمين قال عبد الرحمن ابن غنم فلما اتيت عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه بالكتاب وقراه زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا ذلك على انفسنا واهل ملتنا و
قبلنا على الامان فان نحن خالفنا شيا مما شرطناه لكم وضمناه على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل منها ما يحل
من اهل المعانده والشقاق فكتب عمر ان امض ما شرطوه والحق فيه حرفين ان لا يشتروا شيا من
سبايا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقد خلع عهده وروى نافع عن سالم مولى عمر ابن الخطاب
ان عمر رضي الله عنه كتب الى عامل اهل الشام في النصارى ان تقطع مركبهم وان يركبوا على الاكاف وان
يركبوا من شق واحد وان يلبسوا خلاف زي المسلمين ليعرفوا وروي ان بني تغلب دخلوا على عمر ابن
عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا يا امير المومنين انا قوم من العرب فافرض لنا قال انصارى قالوا نصارا
قال ادعوا الي حجاما ففعلوا فجز نواصيهم وشق من اردبتهم حزما يحتزمون بها وامرهم ان لا يركبوا
السروج ويركبوا الاكف من شق واحد وروي ان امير المومنين جعفر المتوكل اقصي اليهود والنصارا
لم يستعملهم واذلهم واقصاهم وخالف بين زيهم وزي المسلمين وجعل على ابوابهم مثال الشياطين
لانهم اهل ذلك وقرب منه اهل الحق وباعد عنه اهل الباطل فهو يذكر بذلك ويترحم عليه ما دامت
الدنيا وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تستعملوا اليهود والنصارا فانهم اهل رشا
في دينهم ولا تحل الرشا قال ولما استقدم عمر ابا موسى الاشعري من البصره وكان عاملا عليها
للحساب دخل على عمر وهو في المسجد واستاذن لكاتبه وكان نصرانيا فقال له عمر قاتلك الله وضرب
بيده على فخذه وليت ذميا على المسلمين اما سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارا اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم الا اتخذت حنيفا قال يا امير
المومنين لي كتابته وله دينه فقال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا اعزهم وقد اذلهم ولا ادنيهم
وقد اشقاهم الله وكتب بعض العمال الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان العدو قد كثروا
وان الجزيه قد كثرت فنستعين بالاعاجم فكتب اليهم عمر انهم اعدا وانهم لنا غششه فانزلوهم
حيث انزلهم الله

حيث انزلهم الله ولا تردوا اليهم شيا قال عمر ابن راشد اتانا كتاب عمر ابن عبد العزيز الى محمد ابن المنتشر اما
بعد فانه بلغني ان في عملك رجلا يقال له حسان ابن يزدي على غير دين الاسلام والله تعالى يقول يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اوليا واتقوا
الله ان كنتم مومنين فاذا اتاك كتابي هذا فادع حسان الى الاسلام فان اسلم فهو منا ونحن منه وان
ابى فلا تستعين به ولا تولي غير اهل الاسلام من الاعمال شيا فقرا الكتاب فاسلم وعلم الطهاره والصلاه
ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر تبعه رجل من المشركين فلحقه عند الحره فقال اني اريد ان اتبعك
واصيب معك قال تومن بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن نستعين بمشرك ثم لحقه عند السمره ففرح
به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له قوة وجلد فقال يا محمد جئتك لاتبعك واصيب معك
قال اتومن بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن نستعين بمشرك ثم لحقه على ظهر البيدا فقال له مثل
ذلك اتومن بالله ورسوله قال نعم فخرج به وهذا اصل عظيم في ان لا يستعان بكافر هذا وقد خرج ليقاتل
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهرق دمه فكيف يجوز استعمالهم على رقاب المسلمين وكتب عمر ابن
عبد العزيز الى عماله لا تولوا على اعمالنا الا اهل القران فكتبوا اليه وجدنا فيهم خيانه فكتب اليهم ان لم يكن
في اهل القران خيانه فاحذروا ان يكون في غيرهم خير رجعنا الى الحديث قال ابن اسحق وان اهل اسكندريه
قالوا لخالد ابن الوليد رضي الله عنه بعد ان شرط عليهم وقدموا على الشرط ايها الامير نريد منك ان
تولي علينا رجلا منا حتى يجمع المال الذي استقر علينا بالعدل ويكون هو رجل من اصحابك فقال خالد
انا لا نعلم احدا من كبرائكم فانظروا من تختاروا من انفسكم لا توليه عليكم قال فاشاروا الى رجل منهم
رئيس جليل المقدار عندهم اسمه شعيا ابن شامس وكان مقدما في القبط فولاه خالد على جمع المال
ورياسة البلد وضم اليه قيس ابن سعد ووصاهما ان ياخذوا من كل واحد ما يحمله حاله ويقدر عليه
ومن كان فقيرا ضعيفا خاليا من الدنيا فدعوه واحسنوا اليه ان الله يحب المحسنين ولا تكلفوا يتيما ولا
ارمله ولا فقيرا قال فتعجب القبط من لين كلامه وحسن وصيته فدخل القوم واجتمعوا في قصر الملك
ابن المقوقس مما يلي باب شيل وبعث شعيا ابن شامس غلمانه يجمعون الناس اليه ففعلوا ذلك
قال حدثنا جبير ابن عاصم قال اخبرنا نعيم ابن موسى الداراني قال حدثنا سلمان ابن عوف عن جده
مازن ابن شبيب قال كنت حاضرا بالاسكندريه مع قيس ابن سعد وقد وقع القسط على اهلها
فكانوا اكبرهم في الحشمه واغزرهم في المال يزن عشرة قراريط واوسطهم يزن قراطين ولقد
اوتي برجل من اثنائهم اسمه برليس ابن مقرقس لا يدري بما يملك من المال والكراع والغنم وكان
ابخل زمانه فقال له رئيسهم شعيا ابن شامس قد وجب عليك من هذا القسط دينار فقال وحق
المسيح ما كنت بالذي اوديه ولو مت وان صدقتي بر على البيعه افضل من اعطائه للعرب
فقال له قيس ابن سعد رضي الله عنه ان الذي ناخذه منكم صونا لانفسكم وحفظا لدمائكم وليسنا

Copyright © King Saud University